مع تنزيه ذى الجلال عن كل ما لا يليق بجلاله فاعلم ذلك ترشد **الفصل الخامس فى تنزيهه عن الجسمية** صرحت طوائف من الكرامية بتسمية البارى تعالى جسما والنظر فى اشعار هذه التسمية فى اللغة واللسان ثم اقامة الدليل على ابطالها وانما حملنا على تقدمة الكلام على مقتضى اللفظ فى وضع اللسان لان بعض الكرامية تاول كلام شيخهم على معنى آخر غير المفهوم من اللفظ فيقع المنع من جهة الشرع حيث سماه بما لم يسم به نفسه وانما يطلق على البارى تعالى لفظ موهم اذا ورد به اذن ولهذا بحث عن مقتضى اللفظ لغة فان اراد الخصوم المحمل الظاهر منعه دليل العقل وان اراد غيره منعه دليل الشرع **قال** لفظ الجسم يشعر بالتاليف لدخول المبالغة فيه من هذا المعنى من قولهم جسم لمن كثرت اجزاؤه واجسم لمن زاد فى كثرة الاجزاء ولو كان البارى تعالى مركبا من اجزاء للزم ان يجب لكل واحد من الاجزاء الحياة والعلم والقدرة وينفضى الى تعدد فى الالوهية ونستقيم ادلة الوحدانية فيلزم بطلان الجسمية والتركيب من الاجزاء ثم الدليل على ابطال كونه جوهرا هو بعينه يدل على ابطال كونه جسما وقد اجملنا ان يكون من جملة المتحيزات ولا يصح جسم الا متحيزا وكل متحيز لا يخلو من الحركة والسكون ولا يخلو عن الحوادث فهو حادث فان طرد وابد لالة الحدوث فيه لزم حدوثه وان لم يطرد وها فقد نقضوا دلالة حدوث العالم **ثم نقول** فرض الصانع جسما لا يخلو اما ان يكون جسما لا يتناهى او جسما متناهيا فان كان

جسما



جسما لا يتناهى فلا يمكن ان يكون غير متناه من جميع الجهات فان ذلك يمنع وجود غيره من الاجسام فلا بد من القول فى هذا الفرض ان يكون متناهيا من بعض الجهات فيجوز حركة الى الجهة المتناهية ويلزم منه تناهيه من الجهة الاخر فيجب تناهيه لاستحالة وقد استدل بعض النظار على استحالة جسم لا يتناهى ان لو فرضنا خطين متوازيين وفرضنا احدهما متناهيا من جهة وغير متناه من جهة اخرى فاذا تحرك عن الموازاة فلا يخلو اما ان يلاقيه او لا يلاقيه فان فرض عدم الملاقاة مع دوام الحركة وتناهى المساحة بينهما كان ذلك محالا وان فرض الملاقات فلا بد ان يقع على نقطة هى اول نقطة الملاقات فيلزم ان يلاقيه وان لا يلاقيه وهو محال وانما لزم المحال من فرض جسم لا يتناهى وهو محال فاذا ثبت ان كل جسم متناه فلو قدر صانع العالم جسما لزم تناهيه واذا تناهى لزم ان يكون اصغر من العالم او اكبر او مساويا وذلك محال ويتطرق الى واجب الوجود وجوه الجواز ويتعالى عن ذلك **قال** فان قال قائل نطلق لفظ الجسمية ونريد به الدلالة على وجوده قلنا كل لفظ يوهم معنى لا يصح نسبته اليه فلا سبيل الى اطلاقه عليه الا باذن ولا اذن فى اطلاقه فان قيل قد سمى الله ذاته نفسا فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما ان لفظ النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)